(462) قتادة والسدي: البخس الظلم، ومنه المثل (تحسبها حمقاء وهي باخسة). وقوله " ولاتفسدوا في الارض بعد إصلاحها " يعني بعد أن أصلحها الله بالامر والنهي وبعثة الانبياء وتعريف الخلق مصالحهم. والافساد اخراج الشئ إلى حد لاينتفع به بدلا عن حال ينتفع بها، وضده الاصلاح، والمعنى لاتخرجوا إلى العمل في الارض بالقبائح بعد أن أصلحها الله بالمحاسن. وقوله " ذلكم " إشارة لقومه إلى ماأمرهم به ونهاهم عنه بأن امتثاله والانتهاء اليه خير لهم وأعود عليهم إن كانوا مؤمنين مصدقين بالله، وانما علق خيريته بالايمان وإن كان هو خيرا على كل حال من حيث أن من لايكون مؤمنا بالله، وعارفا بنبيه لم يمكنه أن يعلم أن ذلك خير له، وكأنه قال لهم: كونوا مؤمنين لتعلموا أن ذلك خير لكم. ويحتمل أن يكون المراد لا ينفعكم ايفاء الكيل والميزان إلا بعد أن تكوا مؤمنين. قال الفراء: لم يكن لشعيب آية على النبوة. قال الزجاج وغيره: هذا غلط، لانه قال " قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا " فجاء بالفاء جوابا للجزاء، فكيف يقول " قد جاءتكم بينة " ولم يكن له آية على النبوة، فان كان مع النبوة آية فقد جاءهم بها لانه لو ادعى النبوة من غير آية لم يقبل منه. وآيات شعيب وإن لم يذكرها الله في القرآن لايجب أن يقال: لاآية له، لان نبينا (صلى الله عليه وآله) لم يذكر الله آياته كلها في القرآن ولاأكثرها وإن كانت له آيات كثيرة، ولم يوجب ذلك نفيها. قوله تعالى: ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين (85) آية بلاخلاف. قيل في معنى قوله " ولاتقعدوا " بكل صراط توعدون قولان: